ولئن استعاذني بالنون
وقد اسقطوه في كثير منها بعض الشراح فلا ينبغي تذكرهم وفي رواية
او بالباء الموحدة لاعيذنه اي مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي
زيادة وان استنصرني لنصرته وفي هذا الوعد المحقق المؤكد بالقسم
ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه وبان الكل يطلب منهم الدعاء
كغيرهم خلافا لمن زعم ان الاولى تركه رضى بما سبق من اختيار الحق
وكفاه ردا عليه نصوص الكتاب والسنة بطلب الدعاء ومزيد فضله
والحث عليه وهي كثيرة شهيرة وقد سال الانبيا صلوات الله عليهم وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام ما فيه الرزق والولد ولما فيه من اظهار
الذلة والافتقار الى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم لم يامر
احدا بتركه وانما الذي امر به الصبر ولا ينافي الدوام فقد دعا ايوب
صلى الله عليه وسلم بكشف ضره مع قوله تعالى في حقه انا وجدناه
صابرا نعم العبد ولان كثيرا من السلف مجابي الدعوة ومع ذلك صبروا
على البلاء منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ولما عمي قيل له
لو دعوت الله فقال قضا الله احب الي من بصري وقيل لمن ابتلي
بالجذام وهو يعرف الاسم الاعظم لو دعوت الله تعالى فقال هو الذي
ابتلاني وانا اكره ان اردده وقيل لابراهيم التيمي وهو في سجن الحجاج
فقال اكره اذا دعوته ان يفرج عني ما لي فيه اجر وصبر سعيد بن
جبير على اذى الحجاج حتى قتله مع انه كان مجاب الدعوة وقد لا يجاب
المولى الى سؤاله لعلم الله تعالى ان الخير له في غيره مع فيعوضه
له خيرا منه اما في الدنيا او الاخرة ومر خبر ان من عبادي المومنين
من يريد بابا من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده
رواه البخاري لكن بزيادة فيه لا عبد نفسه وما ترددت عن شيء
انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره
مساءته والتكلم في بعض رواته غير مقبول وروي من وجوه اخر
سبقت الاشارة اليها لكن لا تخلوا كلها من مقال نعم له طريق اسنادها
جيد

جيد لكنه غريب جدا وهي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
اوحى الي يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولاحد عندهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما بين
يدي يصلي حتى يودي تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي
يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن
الصلاح وليس المراد بالتردد هنا حقيقته المعروفة منا بل انه يفعل
به كفعل المتردد الكاره اي فهو لمحبته له يكره مساءته بالموت لانه اعظم
الام الدنيا الا على قليلين وان كان لا بد له منه الا في رواية لما سبق من
محتوم قضائه وقدره ان كل نفس ذائقة الموت وفيه اشعار بانه
لا يفعل به ذلك مريدا اهانته بل رفعته اذ هو طريق الى انتقاله
الى دار الكرامة والنعيم وهذا الحديث اصل في السلوك الى الله تعالى
والوصول الى محبته ومعرفته وطريقه اداء المفروضات اما باطن
كالايمان او ظاهر كالاسلام او مركب منهما وهو الاحسان فيهما كالامر
والاحسان هو المتضمن لمقامات السالكين كالتوكل والزهد والا خلاص
والتوبة والمراقبة ونحوها وهو كثير فقد جمع هذا الحديث الحقيقة
والشريعة الحديث التاسع والثلاثون عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز من جاوزه اذا تعداه وعفي عليه وهو
هنا بمعنى ترك او رفع لي اي لاجلي عن امتي الخطا يحتمل عن حكمه
او عن اثمه او عنهما جميعا وهذا هو الاشبه اذ لا مرجح لاحدهما فابقي
الحديث على تناولهما وتخصيصه بالثاني يحتاج لدليل كالاباني ولا
ينافي ما تقرر ضمان نحو المخطي للاموال والديات ووجوب الاعادة على
من صلى محدثا او بنجس مثلا لا ناسيا وان المكره على القتل لان ذلك
خرج عن حكم هذا الحديث بدليل اخر منفصل فابقي على تناوله للامرين

Copyright © King Saud University